

Distr.
GENERAL

A/54/263
20 August 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والخمسون
البند ٣٤ من جدول الأعمال المؤقت*

الحوار بين الحضارات

رسالة مؤرخة ١٧ آب/أغسطس ١٩٩٩ موجهة إلى الأمين العام من القائم
بالأعمال بالنيابة لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أشير إلى قرار الجمعية العامة ٢٢/٥٣ المؤرخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ المتعلق
بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات والذي اتخذ بدون تصويت بناء على اقتراح معالي السيد سيد
محمد خاتمي رئيس جمهورية إيران الإسلامية. وأود الإفادة بأنه عملاً بالفقرة ٣ من القرار المذكور نظمت
البعثة الدائمة لجمهورية إيران الإسلامية بالتعاون مع كلية الشؤون الدولية والشؤون العامة بجامعة كولومبيا
حلقة نقاش عنوانها "الحوار بين الحضارات: نموذج جديد" عقدت في ٦ أيار/مايو ١٩٩٩ في مقر الأمم
المتحدة.

وقد دارت حلقة النقاش في غرفة الاجتماع ٣ التي اكتظت بالحاضرين حسبما كان متوقعا، حيث
حضر لفييف كبير من أعضاء السلك الدبلوماسي بالأمم المتحدة وموظفي الأمانة العامة ومن الأكاديميين
وممثلي المنظمات الحكومية ووسائل الإعلام.

وفضلا عن المشاركين في الحلقة أدلى، أيضا، ببيان كل من الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية
وعميد كلية الشؤون الدولية والشؤون العامة بجامعة كولومبيا والممثل الدائم للسنغال والممثل الدائم للهند
والممثل الدائم للنمسا ونائب الممثل الدائم لقيرغيزستان ونائب الممثل الدائم لإيطاليا والعديد من أعضاء
الدوائر الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية.

ونوقشت مسألة الحوار بين الحضارات من وجهات نظر عدة، فجرى تناول دور الدين في تلك
العملية وطرح نهج شامل مع التركيز بوجه خاص على دور الأمم المتحدة كما طرح نهج جزئي مع التركيز

.A/54/150 *

على أهمية دور الفرد. وتبدى في المناقشات قدر لا بأس به من الاتفاق العام على أن مبادرة الحوار بين الحضارات جاءت في حينها وأنها تمثل نموذجاً جديداً يلبي احتياجات العصر وكان هناك، أيضاً، اتفاق عام مضاد لفكرة صدام الحضارات.

ومما يستلفت الانتباه أن عدة متكلمين استشهدوا بالأبيات التالية لشاعر فارسي عظيم من شعراء القرن الثالث عشر وهو الشاعر السعدي، ربما على سبيل تجسيد حتمية الحوار بين الحضارات وهي حتمية ماثلة على الدوام:

"ما بنو آدم جميعاً أعضاء في جسد واحد
إذ منذ البدء ينتمون لأصل واحد
فلو لسوء الحظ أصاب مكروه طرفاً منه
زالت الراحة عن سائر أعضائه
وإن لم يحس إنسان بأخيه في ضرائه
"ما استحق أن يكون إنسياً".

ونظراً لأهمية الأفكار والمفاهيم المطروحة في حلقة النقاش ولما أفضت إليه من تبادل لوجهات النظر له نفس القدر من الأهمية، يشرفني عظيم الشرف أن أحيل طيه خلاصة وجيزة لما دار في حلقة النقاش تلك.

وأكون ممتناً لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٣٤ من جدول الأعمال المؤقت.

(توقيع) مهدي دانش - يازدي

السفير

القائم بالأعمال بالنيابة

المرفق

الحوار بين الحضارات؛ نموذج جديد

حلقة نقاش

مقر الأمم المتحدة

٦ أيار/ مايو ١٩٩٩

الرئيس:

السيد جياندومينيكو بيكو، الأمين العام المساعد الأسبق

المشاركون في حلقة

د. فارتان غريغوريان، رئيس مؤسسة كارنيغي بنيويورك

النقاش:

الأستاذ ريتشارد بولييت، مدير معهد الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا

الأستاذ على مزروي، مدير معهد الدراسات الثقافية العالمية بجامعة ولاية نيويورك

د. جواد ظريف، نائب وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية

خطاب الترحيب:

السفير هادي نجاد حسينيان، الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى

الأمم المتحدة

السيدة ليزا أندرسون، عميدة كلية الشؤون الدولية والشؤون العامة بجامعة كولومبيا

المتكلمون الآخرون:

السيد مراد أوسوبوف، مستشار بالبعثة الدائمة لجمهورية قيرغيزستان لدى

الأمم المتحدة

السيد بيير بينيديتو فراشيز، نائب الممثل الدائم لإيطاليا لدى الأمم المتحدة

السفير إيبا ديغين كا، الممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة

السفير كماليش شارما، الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة

السيد فيكتور سيجسفاري، موظف بالخدمة المدنية الدولية وقس بروتستانتي

ومؤلف

السفير إرنست سوشاريبا، الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة

السيد ريتشارد جوردون، المنظمة غير الحكومية المعنية بالتنمية المستدامة، عضو

مجلس إدارة نادي الفنون والآداب الوطنية

الأستاذ داوود نبي رهنبي، جامعة بيس

الأستاذ معبود أنصاري، جامعة ويليم باترسون

السيد وين سميث، مؤسس ورئيس منظمة "Friendship Force" وهي منظمة

غير حكومية

السيدة هاربيت ماندل، مجلس العلاقات الطائفية اليهودية

الجهة الراعية للحلقة:

البعثة الدائمة لإيران لدى الأمم المتحدة

جامعة كولومبيا، كلية الشؤون الدولية والشؤون العامة

خلاصة موجزة

ألقى كل من السفير نجاد حسينيان، الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة والسيدة ليزا أندرسون عميدة كلية الشؤون الدولية والشؤون العامة بجامعة كولومبيا خطاب ترحيب وجيز.

وعرض السفير نجاد حسينيان نهجا شاملا يقترح اتباعه في "الحوار بين الحضارات" وقال إنه يعتبر، في رأيه، نموذجا جديدا من شأنه أن يهيئ من خلال التسامح بيئة دولية تسعى إلى تحديد معالم عالم ترجح فيه كفة السلام والرخاء على كفة الصراع والكراهية والفقر والحرب - عالم يمكن فيه لسكان الأرض أن ينعموا بأعداد متزايدة بالعيش في سلام وأمن ورخاء.

وتكلمت العميدة أندرسون عن جامعة كولومبيا باعتبارها محضلا يطبق عمليا "الحوار بين الحضارات" بالنظر إلى كونها تضم طلابا ينتمون إلى ٧٥ بلدا مختلفا. وأعربت عن اعتقادها بأنه عندما يجتمع القادة من شتى أنحاء العالم لدراسة التفسيرات المتباينة لمفاهيم الثقافة والجماعة والحقوق والعدل والمساواة والدولة والسلطة السياسية، فإنهم يباشرون بذلك عملية من شأنها أن ترسي، بصرف النظر عن مجالات الاختلاف الواضحة، لبنات مجتمع دولي أكثر تطورا وشمولا وأكثر اتساما بالطابع العالمي؛ مكان يشعر فيه المزيد منا بالحفاوة.

وركّز المتكلم الأول من المشاركين في الحلقة، د. فارتان غريغوريان على دور الأديان، وبخاصة الإسلام، في النهوض بفكرة الحوار بين الحضارات، وكان ذلك في معرض الرد على الصورة النمطية التي رسمها صمويل هانتينغتون للإسلام في كتابه "صدام الحضارات". وقال إن "الإسلام كان دوما جسرا وملتقى طرق بين الثقافات ونزلا ومجازا لها والأكثر من كل ذلك كان دوما ملاذا لها". وأضاف د. غريغوريان، مستندا في ذلك، إلى أعمال أرنولد توينبي، أن هانتينغتون خلص إلى استنتاج مختلف تماما لانعدام معرفته بالمسلمين من النواحي التاريخية والثقافية والدينية والأنثروبولوجية. وهكذا فبدلا من أن تصبح الحضارات جسورا للتفاهم غدت جدرانا فاصلة تفضي حتما إلى الصدام.

واستعرض د. غريغوريان تطور العلاقات بين الإسلام والمسيحية وبخاصة بعد الإعلان غير المسبوق الذي لقي ترحيبا معروفا بإعلان "Nostra Aetate" الصادر في عام ١٩٦٥ عن مجلس الفاتيكان الثاني والذي يعتبر نقطة تحول في الحوار الإسلامي - المسيحي. وقال إن "الرئيس خاتمي رئيس إيران خطى خطوة للأمام؛ يمكن القول إنها خطوة جريئة. فالقضية ليست قضية الإمام بالدين وحده بل وأيضا، معرفة الحضارات والشعوب، وإدراك تنوعها وإمام بتاريخها والوقوف على أوجه تفردا فضلا عن سماتها العامة ومن ثم دعا إلى إقامة حوار هادف بين الحضارات والشعوب المشمولة بتلك الحضارات". وقال د. غريغوريان إن الحوار طريق تفضي إلى التفاهم القائم على الاحترام إن لم يكن إلى الصداقة.

الاقتراح المقدم: ينبغي في المقام الأول إقامة حوار بين الجامعات التقليدية بالعالم الإسلامي والجامعات العلمانية. ولا بد، أيضا، من إقامة حوار بين المؤسسات الدينية في إيران وسائر البلدان الإسلامية والمعاهد اللاهوتية في العالم الغربي والعالم الشرقي.

أما المتكلم الثاني من المشاركين في حلقة النقاش: الأستاذ بولييت فقد تناول "الحوار بين الحضارات" من زاوية عامة يعد فيها دور الأمم المتحدة، بصورة مطلقة دورا أساسيا. واستعرض أصول ميثاق الأمم المتحدة والشرعة الدولية لحقوق الإنسان في ضوء التقاليد الحضارية بالغرب. وقال إن "إقامة حوار بين الحضارات أمر صائب في هذا المنعطف التاريخي الذي نجتازه ونحن على بيّنة بأهمية ما تحقق في منتصف القرن الحادي والعشرين من إنجازات دولية عظيمة انبثقت أساسا من التقاليد الفلسفية الغربية. ونحن الآن، نوجّه اهتمامنا، كما ينبغي، إلى إقامة حوار بين الحضارات ينشد أهدافا سامية مماثلة. ويحدوني شخصيا الأمل في أن يتمخض حوار الحضارات يوما ما عن بيان رسمي بشأن القيم الإنسانية وليس عن ميثاق أو اتفاق يتضمن قيودا ملزمة رسميا لموقعيه، بيان بالقيم الإنسانية الأساسية التي تستمد جذورها من العقيدة والفكر حسب المفهوم في التقاليد الحضارية المختلفة".

وأسمى الأستاذ بولييت تلك الوثيقة أو الوثائق الافتراضية باتفاقية عالمية بشأن القيم الإنسانية يرجح أن تمزج بين المثل العليا والمبادئ المجسدة في ميثاق الأمم المتحدة وصكوك حقوق الإنسان. "ولكن خلافا لتلك الوثائق التي تستمد حجيتها أصلا من المصادقة الدولية على فلسفة الأخلاقيات المنبثقة من التقاليد الثقافية الأوروبية، ستمثل الاتفاقية العالمية المتعلقة بالقيم الإنسانية، حسبما ذكر، نقطة التقاء أخلاقيات المجتمع الإنساني على تنوعه الحضاري. ولن ينظر إليها باعتبارها ميثاقا ملزما ولكن ستكون بمثابة معيار أخلاقي وفلسفي دولي، خارطة لأرضية أخلاقية مشتركة يمكن أن تقف عليها شعوب جميع الحضارات. وستشكل تلك الاتفاقية بداية مناسبة لحقبة دولية جديدة يحتفى فيها بتنوع الجنس البشري في الماضي والحاضر والمستقبل وتطوى فيها صفحة عهد سادته رؤية حضارية أحادية".

وعرض الأستاذ بولييت قائمة توضيحية بالمواضيع التي يمكن اتخاذها مواضيعا للحوار بين الحضارات بغرض إبرام اتفاقية عالمية بشأن القيم الإنسانية. وفيما يلي المواضيع التي اقترحها:

- (١) الدستور وحقوق المواطنة.
- (٢) القانون والإجراءات القانونية.
- (٣) الدين والوضع الاجتماعي.
- (٤) السيادة والحدود.
- (٥) التعليم ونشر المعلومات.
- (٦) النظام الاقتصادي.

(٧) الرعاية الاجتماعية.

(٨) الطفولة والشيخوخة.

(٩) مركز المرأة.

(١٠) التراث البيئي.

واختتم البروفسور بولييت بيانه مستشهدا بالقصة الشعرية "ثلاثون طائرا" من قصيدة "مؤتمر الطيور" التي نظمها الشاعر الإيراني العظيم فخر الدين عطار منذ ٨٠٠ عام، وأشار إلى أن السبل التي تسلكها الحضارات قد تختلف ولكن هدفها جميعا واحد. وحث على تلبية دعوة الرئيس خاتمي لبدء حوار بين الحضارات. وقال إن ما ننشده من تفهم كل منا للآخر أمر لا يستحق فحسب أن نجتهد في سبيل تحقيقه سواء من خلال صك دولي بشأن القيم الإنسانية أم خلافه، ولكنه ربما يكون أفضل فرصة لبقاء مستقبل للعالم يسوده الوثام.

وعرض المتكلم الثالث من المشاركين في حلقة النقاش، الأستاذ علي مزروي تحليلا للنهج الجزئي "للحوار بين الحضارات" فقال إن الحضارات هي الشعوب والشعوب تشكل على الخارطة مجموعات صغيرة وليس قطاعات كبيرة ومن ثم ينبغي أن ننظر إلى المجتمعات داخل مجتمعات بل وحتى في نطاق الجيرة. وأشار إلى وجود مخاطر داخل كل حضارة لا تعوق الحوار الفعال فحسب بل وتشير أيضا التوتر والصراع (مثلا الاختلال في توزيع المهارات والدخل والمجتمعات التي تضم جماعات عرقية مختلفة ولديها سجل حافل من العداء المتبادل).

وعرض الأستاذ مزروي عددا من الحالات في آسيا وأفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة تأييدا للنقطتين اللتين أثارهما وإبرازا لاحتامية "الحوار بين الحضارات" على الصعيدين المحلي والفردي.

أما المتكلم الخامس من المشاركين في الحلقة، د. جواد ظريف فقد قدم تقريرا عن نتائج الندوة الإسلامية الأولى بشأن الحوار بين الحضارات التي نظمتها منظمة المؤتمر الإسلامي في طهران (٥-٢ أيار/ مايو ١٩٩٩). وقال إن الندوة عقدت بمبادرة من الرئيس خاتمي الذي كتب إلى جميع رؤساء الدول والحكومات بالمنظمة يدعوهم إلى إيضاد ممثلين رفيعي المستوى للمشاركة في حوار الغرض منه استهلال حوار آخر. وحضر الندوة لفيف كبير من الشخصيات رغم ضيق الوقت المتاح لتنظيمها.

وأكد د. ظريف أن الفكرة التي سادت الندوة مؤداها أن أي حوار حقيقي بين الحضارات يجب أن ينطلق من "مبدأ الاحترام، ومبدأ التسامح، ومبدأ الاعتراف بإمكانية وجود حضارات عديدة - وليس بالضرورة حضارة واحدة تسود العالم وتهيمن عليه - ومبدأ المساواة. وقال إن هذه المبادئ هامة لا بد لنا من قبولها كيما يتسنى بدء ذلك الحوار". وفيما يتعلق بمواضيع الحوار بين الحضارات، قال د. ظريف إنه مما يستلفت الانتباه أن العديد من المواضيع التي اقترحتها الأستاذ بولييت في العرض الذي قدمه اليوم جرى تناولها في الورقة الختامية التي اعتمدها الندوة الإسلامية في طهران بتوافق الآراء.

وأردف قائلا "ينبغي ألا نقصر الحوار بين الحضارات على السياسة. وقد أشار الأعضاء الموقرون المشاركون في حلقة النقاش هذه إلى عدد بالغ الأهمية من المجالات التي تكتنفها المشاكل على الصعيدين الاجتماعي والعالمي يمكن أن يفيد فيها الحوار. وهي تتراوح بين القضايا المتصلة بكرامة المرأة وحقوق الإنسان والمسنين والشباب والأطفال والقضايا المتصلة بالأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والتهديدات العالمية التي ينطوي عليها الإرهاب والتردي البيئي".

وقال د. ظريف إن عام ٢٠٠١ وهو أول عام في الألفية الجديدة اختير سنة للحوار بين الحضارات للدلالة على حتمية استمرار الحوار. ومن ثم شغفت الوثيقة الختامية للندوة الإسلامية (A/54/116، المرفق) ببرنامج عمل مدته ١٠ أعوام.

وفتح بعد ذلك باب المناقشة أمام الحاضرين.

السيد مراد أوسوبوف، نائب الممثل الدائم لجمهورية قيرغيزستان لدى الأمم المتحدة، أشاد بالمبادرة من حيث قيمتها وحسن توقيتها وأشار إلى رأي الرئيس أكاييف القائل بإحياء دبلوماسية الطريق الحريرية كوسيلة للنهوض بالحوار بين الحضارات وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز السلم والأمن. ووجه الانتباه إلى تجانس وتكامل الفكرتين اللتين طرحهما رئيسا قيرغيزستان وجمهورية إيران الإسلامية.

السيد بيير بينيديتو فرانشيز نائب الممثل الدائم لإيطاليا لدى الأمم المتحدة أبرز أهمية استمرار الحوار بين الحضارات وقال إن النهضة الإيطالية هي خلاصة انتقائية لمزيج من الحضارات ونتاج لتفاعلاتها. واستعرض إسهام الإسلام في الحضارة الغربية وقال إن عولمة الاقتصاد والثقافة محت آخر آثار النزعة الانعزالية. وأشار أيضا، إلى حلقة دراسية إيرانية إيطالية مشتركة عقدت في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨ بشأن موضوع "الدين والمجتمع والدولة في إيران وإيطاليا" تمثل هدفها شأنها شأن حلقة النقاش المعقودة اليوم في إيجاد نقاط للتواصل بين الشعوب تعزز التعاون فيما بينها في ظل روح التفاهم المتبادل وبصرف النظر عن الاختلافات الثقافية والعرقية. وشدد السيد فرانشيز على الحاجة الماسة إلى تحويل المبادرة التي اتخذها الرئيس خاتمي في الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عملية متواصلة يهتدي بها قادة الحكومات والمجتمعات في جهودهم.

السفير ايبادغيني كا الممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة وجه الانتباه إلى الغرض والتحديات التي يمكن أن تتناولها وسائل الإعلام بغرض النهوض بالحوار بين الحضارات. وقال إن دور وسائل الإعلام على نحو ما تدعو إليه الجمعية العامة في قرارها ٢٢/٥٣ يتطلب مزيدا من الدراسة والتوضيح للاستفادة من تضافر الجهد الإعلامي. وشدد السفير كا على ضرورة الاعتراف بثقافات الغير واحترامها باعتبار ذلك شرطا أساسيا مسبقا للحوار بين الحضارات. واستشهد على ذلك برئاسة ليبولد سيديار سنغور، وهو مسيحي، للسنغال وهي بلد غالبية الساحقة من المسلمين، لمدة ٢٠ عاما. وأشار السفير كا، أيضا، إلى أن الرئيس نفسه تكلم عن الحضارات العالمية مؤكدا أن من طبيعة الحضارات التفاعل.

السفير كماليش شارما، الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة قدم تحليلاً للنهج الجزئي المقترح اتباعه في الحوار بين الحضارات وأيد الأستاذ مزروي في رأيه القائل بأن الحضارات هي الشعوب وأن الشعوب جماعات صغيرة. وخطى السفير شارما في هذه الفكرة خطوة أخرى حيث قال في تفسير فلسفي للحوار: "إنكم في النهاية تفوضون في أعماق النفس والوجدان وهنا تكمن ضالتكم المنشودة". وقد أفاض السيد وين سميث مؤسس ورئيس منظمة "قدرة الصداقة" "Friendship Force" فيما بعد في تناول هذا المفهوم للحوار بين الحضارات (أي على المستوى الفردي الذي يشمل النفس والوجدان قبل أن يحكم الفرد عقله).

وأشار السفير شارما إلى عدم ارتياحه لتعبير ديانات التوحيد الذي يعني ضمناً حسبما ذكر الديانات السامية فقط. وقال إن التعبير يستبعد فيما يبدو الأديان الأخرى التي يؤمن اتباعها، مثل الهندوس، بإله واحد ولكن لهم تجربة مختلفة في مجال الرؤية الدينية. وقدم تفسيراً صوفياً للإيمان بإله واحد وقال مجازاً إنه ما دام المرء لا يستطيع رؤية الشمس مباشرة فليتوجه حيثما تسنت مشاهدتها. وتساءل السفير شارما "إذا نظر المرء إلى الشمس في مليون بركة مياه فهل سيرى مليون شمس أم شمس واحدة؟ هل الآلهة وأشكال الأولوية كيانات مختلفة أم هي مجرد مظاهر أو صور لا حصر لها للإله الواحد المعبود؟"

السفير إرنست سوشاريا الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة قال إن المبادرة المحمودة الداعية إلى الحوار بين الحضارات تتوافر لها معلومات ووثائق أساسية يعتد بها ومن ثم لن تبدأ من الصفر. وضرب مثلاً في هذا الصدد بسنة الأمم المتحدة للتسامح وأشار إلى إسهام النمسا اللاحق المتمثل في وثيقة بشأن جذور الكراهية انبثقت من مؤتمر عقد في فيينا في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، وإلى نتائج حوار عدة أقيمت بين الأديان الرئيسية مثل الحوارين اللذين أجريا في عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٧ بين إيران والنمسا والإعلان الذي اعتمده مؤتمر القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية المعنية بكوسوفو الذي نظمته مؤسسة نداء الضمير "Appeal of Conscience" في فيينا في عام ١٩٩٨.

وأدلى آخرون ببيانات وطرحوا أسئلة، وقدمت ردود ثم اختتم الرئيس بيكو الحلقة بقوله إن نجاح فكرة الحوار بين الحضارات سيقاس بقدرتها على توليد عمليات مصالحة في مختلف شرائح المجتمع وفي مختلف أنحاء العالم. وقال "إنني اقترح في هذا المقام أن نوحّد، بمناسبة الحوار بين الحضارات، قوانا ضد العدو الحقيقي الوحيد المائل أمامنا في القرن الحادي والعشرين. ذلك العدو ليس دولة ولا دين ولا ثقافة، بل هو في الواقع التعصب. إن التاريخ لا يقتل، والأديان لا تدمر المباني والمؤسسات لا تغتصب، الأفراد وحدهم هم الذين يفعلون ذلك. وبينما نحن نتكلم هنا، يوجد من لا يزالوا يدعون أن ما يبذونه من كراهية يستمد جذوره من التاريخ أو الدين أو الحضارة أو الثقافة. بيد أن الأمر ليس، للأسف، كذلك. فالأفراد وحدهم هم القادرون على الكره والأفراد وحدهم هم القادرون على الحوار. والتنوع ليس تهديداً إنه ببساطة بداية الحياة".

— — — — —